الجمعية الزراعية الملكية

تجاربها الزراعية . متحفها الزراعي

لمندوب المقتطف

لذّ لي بعد زيارتي لمزرعة جثيم ان اقضي يوم الراحة الاسبوعي في احضان الطبيعة متمتعاً بجمال مناظرها مستنشقاً شذا ازهارها وورودها مطلعاً على ما تقوم به فئة من ابنائها ذوي العقل الراجح والرأي السديد والعلم الغزير لخدمة فئة اخرى لم يهذبها العلم ولم يدربها الدرس . ورأيت من الواجب عليّ لقراء المقتطم من الفلاحين والزراع ان انقل لهم ما اقف عليه مما ينتقه العلم الحديث لترقية فن الزراعة في هذا القطر السعيد

وفي يوم السبت الماضي طلبت من حضرة الشيط فؤاد بك اباظه مدير الجمعية الزراعية ان يسمح لي بزيارة مركز الادارة للجمعية المذكورة الواقع في منطقة الجزيرة بعد عبور كوبري قصر النيل فلبى الطلب فقصدت مكتبهُ صباح يوم الاحد حيث التقيت به وببعض موظفي الجمعية وكلٌّ لهُ عمل سيأتي بيانهُ بالاسهاب في هذه الرسالة

ومركز هذه الجمعية يشغل ٢٠ فداناً من الارض على اكثرها مبانٍ للمكاتب والمعارض والمخازن وبعضها غرست فيه اشجار خشبية وازهار عطرية

توجهت مع المستر ويكوكس الى المتحف الزراعي الذي شاقني زيارتهُ بعد ما سمعتهُ عنهُ من اباظه بك . وهذا المتحف خليق بكل من يهمهُ امر الزراعة ان يتعهدهُ حتى تكون عندهُ فكرة عملية مما حواهُ من المثل القطنية واشكال الحشرات والآفات التي تضر بالزراعة على انواعها

وفي بهو هذا المتحف الفسيح منضدة من البلور وضعت في داخلها خريطة كبيرة ذات الوان جميلة للدلالة على البلاد التي يزرع فيها القطن في انحاء العالم

وقد رمز الى المساحات التي تزرع قطناً باللون الاخضر . ومع هذه الخريطة بيانات نافعة منها ان اميركا تزرع نحو مليوني فدان قطن وتتلوها الهند ومعدل محصول فدان القطن في اميركا قنطار ونصف الى قنطارين وفي الهند اقل من قنطار اما مصر فمعدل

المحصول فيها ٣٠٪ قنطار للفدان ومن هذه البيانات يظهر ان سهولة نقل القطن في مصر من الحقول الى المحالج فالى الموانئ لا تضارعها سهولة اخرى في غيرها من البلدان - فعندنا السكك الحديدية الواسعة والضيقة والسكك الزراعية والنيل وكلها تسهيلات قليلة النفقة

وفي هذه الخريطة بيان البلاد ذات معامل الغزل التي تشحن اليها الاقطان من البلاد التي تزرعها وقد اشير اليها بسواحر تغرز في عباب البحار اكثرها مرلية وجبها شطر الموانئ الانكليزية فهمبورج فرسيليا فجنوى الخ

تركت هذه المنضدة المفيدة للطواف في جوانب المتحف حيث اقيمت مناضد كثيرة وخزائن زجاجية لحفظ عينات القطن المختلفة . وقد شهدت عينات السكلاريدس والزاجوراه والاشموني والبليون والكنسولي و« المعرض » وهذا نوع جديد سأتكلم عليه بالتفصيل فيما بعد

وقد طرأ كثير من الانحطاط على انواع القطن في هذا القطر لعوامل شتى فانحط النوباري والعفيفي وسيتبعهما الاشموني والزاجوراه وقد يحل محلها قطن « المعرض » الذي اشرت اليه في صدر هذه المقالة وهو نوع يرجع الفضل في وجوده الى رجال الجمعية الزراعية الملكية وقد زرع من هذا القطن في العام الماضي ٤٥٠ فدانا في جهات بهتيم ونشرت وبوردين وهو الذي يزاحم السكلاريدس في المستقبل وقد لا تمضي بضع سنوات حتى يحل محله في نصف الاراضي التي تزرع سكلاريدس. وعلى كل حال فان تقدم قطن المعرض واتساع نطاق زراعته يتوقف على نجاح انتقاء البذرة ووفرتها

***

ورأيت في احدى المناضد عينات القطن بالنسبة للرتب التجارية وهي ست درجات : فولي جود fully good - جود - فولي جود فير . جود فير . فولي فير - فير - ولكن الاساسي للاثمان هو الفولي جود فير

وقد نقلوا الى منضدة بعض شجيرات القطن التي اضر بها البرد في الايام الماضية وهي لا تزال مغروسة في التربة ولكن اكثر اوراقها ذابل مصفر فلا يرجى منه نفع وهناك شجيرات اخرى في اسفلها الدودة القارضة تقضم عروقها فجذوعها . وعلى اوراق شجيرات دود يأكلها وفي لوزات اخرى تخترق الدودة غلاف اللوزة الى ان تزج بنفسها داخلها فتلتهم القطن وهو غض ثم تبيض وتفقس ألوفا مؤلفة من الدود . وكل هذه الحشرات بحجمها الاصلية كما وجدت في الحقول

وقد شوهدت رسم طيارة من الطيارات التي تستعملها الحكومة الاميركية لرش حقول القطن مصابة بآفاته بالزرنيخ وقد رشوا ١٠ مساحتها مليون فدان من الاراضي المزروعة قطناً وكانت النتيجة مرضية ولكن الزرنيخ لا يوجد بمقدار يكفي لجميع الاراضي في اميركا ولذلك فهم ينوون استخراجه من المعادن الانكليزية

ولسنا في حاجة للفت نظر الحكومة الى إجراء تجارب من هذا النوع في مصر فان نفقات هذه التجارب تقل في جنب الفوائد التي تنتج من مقاومة هذه الآفات التي تهلك جانباً كبيراً من محصول القطن . ولعل قسم المشتريات وقسم المباحث القطنية التابعين لوزارة الزراعة يبديان رأيهما في هذا الموضوع الخطير

***

مما تقدم يتضح للقارئ أن المتحف جمع حالات القطن في جميع اطواره من البذرة الى الشعرة . وهذه الادوار معروفة للفلاح المصري

إلا أن هناك ما يلفت النظر عند انتقال القطن من الاراضي المصرية الى الاراضي التي فيها المغازل والمصانع القائمة بغزله ونسجه فان هذا القطن ينسق تنسيقاً جميلاً في خصل طويلة ثم يغزل خيوطاً بأشكال مختلفة . وقد رأينا خيوط قطن السكلاريدس مصبوغة بألوان زاهية وهي لا تفرق عن خيوط الحرير في شيء وقد عملت لفات لفات تباع عندنا باسم الحرير

والخلاصة ان ما شهدته في هذا المتحف الجميل من اطوار القطن يدل على مهارة الذين نسقوه هذا التنسيق البديع ويوجد عند الانسان فكرة عن كيفية زرع هذا الصنف وحلجه وغزله ونسجه . وقد أعد المتحف بعض آلات من الآلات المستعملة في الخارج لعمليات القطن كما انه أحضر رسوماً للآلات الاخرى

وهناك معرض لبذرة القطن التجارية أي التي لا تستعمل للتقاوي وهي تعصر فيخرج منها زيت بأشكال متعددة منها ما يصلح للأكل ولعمل الصابون ولتزييت الماكينات وغيرها . ثم الكسبة الناتجة من البذرة المعصورة وهي تستعمل لأكثر من مائة غرض بينها اسطوانات الفونوغراف وورق اللف الازرق

وقد وضع في المعرض السماد الكيماوي المستعمل لأصناف المزروعات مع بيان استعماله ومقداره وتحليله والمواد المركب منها

اصناف الحبوب

وفي جوانب ارض المعرض بناء خاص باصناف الحبوب واهمها القمح والذرة الشامي والجمعية تجري تجارب في اصنافها في بهتيم والدقي وقد رأيت نحو ٢٠ عينة من القمح الهندي والبوفي اتى الاول منها بمحصول بلغ ٩ ارادب للفدان والثاني ٨ ارادب . وقد حصلت الجمعية على هذا المقدار من المحاصيل بعناية خاصة وفي مساحات صغيرة . ولست اظن انهُ يتعذر على الاهالي الحصول على مثلها خصوصاً من حياض الصعيد . ولكن من سوء الحظ ان الجمعية لم تفكر قط في اجراء تجارب من هذا النوع في الاراضي الواقعة في مصر الوسطى حيث ينتج القمح الذي تعتمد عليهِ عاصمة البلاد ومعظم جهات الوجه البحري . وقد بحثت عن علة هذا الاغفال فقيل لي ان الجمعية لا تمتلك ارضاً في تلك الجهات لاجراء تجاربها فيها وهذا عذر لا اظنهُ يقوم حائلاً ضد عمل لا اشك في انهُ يأتي بفائدة كبيرة للزارعين في جنوب اسيوط وقد تمنيت لو ان هذه الجمعية النشيطة تحصل على نحو مائة فدان في حوض الزنار او حوض بني سميع جنوب بندر اسيوط وتجري فيها تجاربها في القمح والفول والعدس والحلبة والبصل والشعير وباقي هاتهِ الحبوب الشتوية . وهي لو فعلت ذلك لخدمت سكان المناطق الجنوبية خدمة تضاف الى خدماتها العديدة ولعلها فاعلة

وعند الجمعية نحو ٦٠ عينة من الذرة الشامية أتت بها من اميركا وأهمها نوع اسمهُ « سكاتون جون » يجيء بمحصول يبلغ ١٥ اردبّا ولكنهُ وللأسف يمكث ١٢٠ يوماً في الارض اي أكثر من الذرة المصرية بشهر ولذلك فلا يوافق الفلاح زرعهُ لانهُ يزرع برسيماً بعد محصول الذرة ولا يمكنهُ تأخيرهُ شهراً كاملاً . أما صنف الذرة المصرية من النوع الشامي الذي تزرعهُ الجمعية الآن فقد بلغ مبلغاً كبيراً من التحسن سواء في حجم الكيزان أو حجم الحب وهذا ناتج طبعاً من العناية بزراعتهِ والاهتمام بتسميده

هذا ما عنَّ لي كتابتهُ عن معهد زراعي علمي قائم في جوانب عاصمة البلاد يؤدي خدمات نافعة للزراعة على اختلاف اشكالها

علاج ضربة القطن الاميركية

يسطو على القطن الاميركي نوع من الزيزان الصغيرة فتدخل ديدانها لوزة القطن وتتلفها . وضررها اشد من ضرر الدودة القرنفلية بالقطن المصري . ابتدأت هذه الضربة في اميركا منذ ٢٥ سنة فانتشرت فيها واضرت بالقطن ضرراً كبيراً جدًّا تقدر قيمتهُ الآن

بثلاثمائة مليون ريال اي ستين مليون جنيه وقد بذل علماء اميركا جهدهم لكي يجدوا سبيلاً لمكافحتها واخيراً استخلصوا من نبات القطن نفسه المادة التي تتوقف عليها رائحتهُ واجبن ان هذه الحشرات تشمها عن بعد فتخدع بها وتقبل عليها اقبالها على القطن نفسهِ فيزجونها لها بمادة سامة حتى اذا اكلتها ماتت ممَّ

وكان الاميركيون قد جربوا رش نبات القطن بغبار زرنيخي بواسطة طيارات تطير فوقهُ ولكنهم وجدوا رش الفدان الواحد يقتضي ثمانية ريالات الى تسعة فلا تزيد الفائدة على النفقة . وعلماء الحشرات يعرفون ان حاسة الشم قوية فيها وبها تهتدي الى طعامها. وحشرة القطن هذه تترك كل طعام مهما كان نوعهُ وتقصد نبات القطن ولو كانت بعيدة عنهُ اميالاً وذلك في نبات القطن مادة طيارة تشمها هذه الحشرات وتميزها عن غيرها فتهتدي بها اليهِ . ومن ثم شرع ديوان المباحث الكيماوية يبحث عن هذه المادة منذ صيف ١٩٢٣ . وبعد بحث طويل واستخلاص مواد كيماوية شتى من نبات القطن بالاستقطار واستحان انواعها وُجد مادة منها وهي التربنتيلين تشمها هذه الحشرات فتنجذب اليها اكثر ممَّا تنجذب الى القطن نفسهِ ولو كان مقدارها جزءاً من مليوني جزء من القسحة وهذه المادة يمكن تركيبها كيماوياً وستشحن هذا الصيف في حقول القطن بعد ان تضاف اليها مادة سامة ليعلم مقدار فعلها في جذب حشرة القطن ومنع ضررها

وقد نشرنا ما تقدم حتى تهتم الحكومة المصرية باستقدام بعض علماء اميركا ليبحثوا عمَّا يجذب فراش دودة اللوز القرنفلية الى لوز القطن فان ذلك يفيد في استئصال آفة يبلغ ضررها السنوي عندنا ملايين من الجنيهات

واردات القطن وصادراته

بلغت واردات القطن المصري الى الاسكندرية وصادراتهُ منها من اول سبتمبر الماضي الى ١٨ يونيو الاخير ما يأتي مع ما يقابلها في السنتين الماضيتين

	الواردات	الصادرات
١٩٢٥	٧٠٣٦٠٦٢	٦٦٠٧١٩١
١٩٢٤	٦٣٧٢٦٩٧	٦٤٧٥٧٢١
١٩٢٣	٦٦٠٨٢٢٩	٦٥٥٩٦٥٣